

تفسير السمعي

@ 124 (^) يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل (108) ود كثير من أهل الكتاب * * * (^ أو مثلها) في النفع والسهولة . وإن نسخ الأسهل بالأشق فمعنى الخير فيه بالثواب . فإن ثواب الأشق أكثر . فإن قيل : هما سواء في (امثال) الأمر فكيف يختلفان في الثواب ؟ والجواب : أن الله تعالى يجوز أن يثيب على الأشق أكثر مما يثيب على الأسهل ، وقد وعد الثواب على صوم رمضان ما لم يعد على الصوم المخير فيه أولا . .
وفيه قول آخر : أنه أراد بقوله : (^ نأت بخير منها) في نسخ القبلة خاصة . .
وبقوله : (^ أو مثلها) على العموم ، وذلك أن التوجه إلى الكعبة كان خيرا للعرب وأدعى لهم إلى الإسلام ؛ إذ كانت في قلوبهم نفرة عن التوجه إلى البيت المقدس ؛ لأنه قبله اليهود . .
وفيه قول ثالث : أن المراد بقوله : (^ نأت بخير منها) يعنى : في حال نسخ الأول فإن الثاني - الذي نزل جديدا ويعمل به - خير من الأول المنسوخ الذي لا يعمل به ، وهذا قول بعيد . .
قوله تعالى : (^ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) فقوله : (^ ألم تعلم) وإن كان على صيغة الاستفهام ، لكن المراد به التقرير . ومعناه : أنك تعلم أن الله على كل شيء قدير . وكذلك قوله : (^ ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض) وأما الملك : هو القدرة التامة . ومنه الملك . وهو السلطان التام القدرة . .
(^ وما لكم من دون الله) قال أبو عبيدة : من بعد الله . وقال غيره : بما سوى الله . (^ من ولي) أي : وال وهو القيم بالأمور (^ ولا نصير) ولا مانع من العذاب . .
قوله : (^ أم تريدون أن تسألوا رسولكم) ' أم ' ترد في اللغة على وجوه .